

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)

الأسباب والنتائج

تأليف

أ.م.د. زينب فاضل مرجان

م.د. هيدر حسين حمزة

المقدمة

مؤرخي المغازي ، وأضافه إلى ذلك رويت قصص وأخبار عن الرسول والفتوحات ونشرت ، ولكن هذه القصص لم يؤد إلى اتجاه تاريخي ولكنه هياً في ما بعد مادة تسربت إلى بعض المؤرخين (وخاصة ابن إسحاق)^(١)، ولكنها بقيت موضع الشك والحذر لدى المؤرخين الجديين.

ويظهر جدّ هذه المدرسة وتدقيقها في تأكيدها على السند في نقد الرواة، وبنهاية القرن الأول الهجري استقرت الخطوط العامة للسيرة ، وجمعت الروايات الأساسية عنها.

بدأ الاتجاه القبلي في دراسة التاريخ نتيجة الاهتمام بالفعاليات والشؤون القبلية، وكان استمراراً مباشراً لقصص الأيام و لروايات الأنساب في الأسلوب والنظرة موجهاً إلى الأيام الجديدة ، أو المعارك والفتوحات في الإسلام^(٢).

وكانت الثقافة العربية شفهية في أساسها ، تعتمد

سارت الدراسات التاريخية في بداياتها باتجاهين عامين متميزين الواحد عن الآخر ، هما اتجاه أهل الحديث ، والاتجاه القبلي الذي كان إلى حد ما استمراراً للفعاليات القبلية.

وهذان الاتجاهان يعكسان تيارين أساسيين في مجتمع صدر الإسلام. (الاتجاه الإسلامي ، والاتجاه القبلي) أثراً في مختلف جانب الحياة.

تمثل النشاط في كل من الاتجاهين في مصر من الأمصار فكانت المدينة مهد الإسلام والمركز الأول لاتجاه أهل الحديث ، بينما كانت البصرة والكوفة مقرى الحاميات القبلية وموطئ التقاليد القبلية المركز الأول للاتجاه القبلي^(٣).

وأضاف النوري أن المحدثين الذين وجّهوا اهتماماً خاصاً إلى سيرة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) (ابتداء من عروه بن الزبير)^(٤)، والذين تدرجوا بسرعة إلى دراسة تاريخ صدر الإسلام وكونوا مدرسه من

أقطاب المانعين ، كأبي سعيد الخدري الذي اخرج بعده ابنه عبد الرحمن كتاباً واقسم انه بخط أبيه^(١١).

٢. مرحلة التدوين التاريخي الجزئي:

ابتدأت هذه المرحلة باعتناق الكتابة منذ عهد خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، واملى على مستمعيه فكتبوا من إملائه الشيء الكثير ، إذ كان كاتبه عبيد الله بن أبي رافع هو الفاتح لهذا النوع من التدوين في كتابه (قضايا أمير المؤمنين عليه السلام)^(١٢)

٣. المرحلة الثالثة:

مرحلة ظهور المدونات التاريخية المتكاملة التي تتابعت فيها الأخبار وانتظمت لتقديم عرضاً شاملاً للمرحلة التي يؤرخ لها، وظهور الكتب التاريخية المنوعة التي تناولت مراحل تاريخيه مختلفة من السيرة النبوية ومن أيام الخلفاء وأيام الدولة الأموية... فهي مرحلة تطور كبير في مناهج ومواد التدوين التاريخي^(١٣).

٤. المرحلة الرابعة:

هي المرحلة التي انتقل فيها التدوين التاريخي الإسلامي نقله جديدة فانقسم بسمتين منهجيتين هامتين هما:

أ. توحيد التاريخ الإسلامي كله، باستيعاب تاريخ الإسلام منذ أول ما يتصل العرب قبل البعثة النبوية ، وميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله) ونشأته وسيرته الكاملة وأخبار الخلفاء حتى عصر المؤرخ غالباً ، بحسب ترتيب السنين.

ب. توحيد تاريخ البشرية كلها بتاريخ الأنبياء وأقوامهم وتاريخ الحضارات الكبرى القريبة من مجتمع الإسلام ، لاسيما الدولة الفارسية^(١٤).

والغرض من ذكر هذه المراحل إيضاح مدى تحكم الساسة في التاريخ ، ولم يكن هناك ذكرا عند المؤرخين

على الشعر لوثائقها وتجد فيه خير وسيلة لحفظ التراث^(٥)، أما الأشارات إلى سجلات ووثائق لدي ملوك الحيرة والحميرين في اليمن ، وإلى سجلات وأنساب مدونه لدى بعض العائلات اليمنية التي أفاد منها بعض المؤرخين في ما بعد ، فهي حالات استثنائية^(٦).

وكانت الأخبار تروى بالدرجة الأولى في المجالس القبلية ، وتعدّ عادة ملكاً مشتركاً للعائلة أو القبلية، وكانت بعض الأفراد مثل رواة الشعر أو مشايخ القبائل الرواة الأساسيين لها^(٧)، ولم يكن لهذه الأخبار أو الروايات في البدء أسانيد بل استمرت جزءاً من الثقافة العامة وتهم الجميع^(٨).

إلا أن مجيء البعثة النبوية الشريفة واستقرار القبائل في الأمصار جمعا القبائل في منطقة واحدة ، وأوجد نواحي اهتمام جديدة لدى القبائل أو دخلاً أوليات الكتابة والقراءة^(٩) وهكذا بدأ ظهور روايات مكتوبة إلى جانب الروايات الشفوية^(١٠)، لذا ينبغي لنا أن نعرف ما هي مراحل التنوين .

مراحل التدوين التاريخي عند المسلمين هي أربع مراحل:

١. مرحلة التدوين الشخص الأولي:

تتمثل في ما كان يجمعه بعض الأشخاص ، من طبقة الصحابة خاصة ، لأنفسهم من اجل الحفظ أو الاستذكار والرجوع إليه لغرض روايته شفاهاً على من يحضر مجالسهم.

وهذا النوع من التدوين لم يكن مرتباً ، بل كان جامعاً للحديث والتفسير والسيرة، وكان منتشرأ في جبل الصحابة حتى أيام المنع من التدوين بكثرة يصعب حصرها، خصوصاً مع تلف أكثرها ، إلا أن وجودها ثابت مقطوع به، بل ثبت وجود هذا النوع من التدوين حتى عند

وللبحث في عوامل الاختلاف والاتفاق بين المؤرخين ، يجب أن نتصدى للبحث تلك المسلمات عند المؤرخين بشكل عام، لذا نبدأ أولاً :

١. طبيعة العصر الذي يعيش المؤرخ فيه.

لكل عصر من العصور التي يعيش فيها المجتمع الإنساني مزاج علمي واجتماعي أو مسلمات عامة يشترك في التسليم بصحتها معظم الباحثين الاجتماعيين أن لم يكونوا كلهم.

وبما أن المؤرخ يدخل ضمن الباحثين الاجتماعيين في العصر الذي يعيش فيه فإنه يخضع لروح ذلك العصر أو طابعه أو مزاجه ، فالمؤرخ المسلم المعاصر مثلاً يختلف هو والمؤرخ المسلم الذي عاش في العهد العباسي عندما يتعرض للبحث في طبيعة الأقاليم، هذا من ناحية روح العصر في الجوانب العلمية.

أما اختلافهما في الجوانب الاجتماعية فيبدو في نظرة كل منهما إلى أعمال الملوك والقادة ومنزلة الجماهير في تغير مجرى التاريخ ، وفي موقف الإسلام من المسيحية ، وفي بحث علاقات المسلمين بالغربيين وما شاكلها ، ذلك لان طبيعة العصر الحاضر تنصف بما ندعوه بمقاييسنا الحاضر انتشار الأفكار الحرة والاهتمام بحياة الشعوب والنظر إلى الملوك والقادة نظرة دينيوية زمنية ، والدعوة إلى بث الألفة والتعاون بين الأمم طرا بغض النظر عن معتقداتها الدينية ومواقعها الجغرافية ، في حين أن العكس ربما كان هو الشائع في العالم الإسلامي أثناء الحكم العباسي^(١٦).

ويصدق الشيء نفسه عند البحث في موقف المؤرخ المسيحي الذي عاش في أوربا مثلاً أبان الحكم العباسي في العراق وموقف زميله في الوقت الحاضر.

وبما أننا ندرس ثورة الإمام الحسين (ع) ، نقرأ ما

عن ثورة الإمام (ع) لاسيما وأنه إمام زمانه ، فالضرورة توجب عليه الخروج على الملك الحاكم آنذاك لفقدانه الشريعة لأسباب معروفة في حينها.

التحيز في التاريخ:

أن البحث التاريخي يستعمل على ناحيتين - وصف ما وقع من الحوادث ، والناحية الثانية : إصدار أحكام مختلفة عليه، ويظهر الاختلاف بين المؤرخين في كلتا الناحيتين انه من الناحية انه في الناحية الثانية (إصدار الحكم) أكثر وضوحاً منه في الناحية الأولى (وصف ما وقع من الحوادث). لذلك يرى جعفر أن أسباب الاختلاف الذي يظهر بين المؤرخين بدرجات متفاوتة في المجالات الثلاثة التالية:

١. طبيعة العصر الذي يعيش المؤرخ فيه.

٢. طبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه.

٣. عوامل شخصية مزاجية تتصل لكل مؤرخ.

أن الاختلاف في الرأي قد يحصل بين مؤرخ ومؤرخ يعيشان في الزمان نفسه والمكان ذاته أو في المكان نفسه ولكن في زمنين مختلفين أو في زمن واحد ومكانين مختلفين أو في مكانين مختلفين ، وزمنين مختلفين ، ويصدق الشيء نفسه على الاتفاق في الرأي.

ويعود سبب هذا الاتفاق وذلك الاختلاف على المسلمات^(١٥)، الفكرية والعاطفية عند كل منهما.

وأن كل مؤرخ يعتبر أن المسلمات التي يستند إليها في أحكامه التاريخية هي الأساس السليم لاختيار وجهة القضايا التاريخية التي يبحثها ، فما كان متفقاً معها من الأحكام التاريخية الأخرى كان صحيحاً ومعقولاً بنظرة وإلا فلا ، أي أن الأحكام التاريخية التي لا تختلف عن أحكامه أو عن الأحكام التاريخية التي يتفق هو معها إنما هي أحكام بنظره جائزة أو غير ناجحة.

في خروجه من مكة إلى الكوفة ولم يأخذ بأراء الناصحين إليه^(٢٠) والذي يراه الباحث أن ثورة أهل المدينة سنة ٥٦٣/ هي واحدة من انعكاسات ثورة الإمام الحسين ضد يزيد.

٣. العوامل المزاجية والشخصية:

أن المؤرخ يستمد عناصر تفكيره من مصادر ثلاث هي العصر يعيش في ، والمجتمع الذي ينتمي إليه والعوامل الخاصة به، هذه المصادر يتعرض كل شخص (سواء أكان مؤرخاً أم غير مؤرخ) لتأثيرها مع اختلاف في درجة تأثير بعضها بالنسبة لبعض آخر.

أن اختلاف الأشخاص في أحكامهم المتصلة بجميع مجالات الحياة راجع إلى اختلاف مسلماتهم العاطفية والفكرية.

كما أن العوامل المتصلة بشخصه وإن كانت دون شك آتية من العصر والمجتمع إلا أنها تتفاوت في أثرها حسب تفاوت الأشخاص في تكوينهم (الوراثي والبيئي) ونعني بالعوامل التي تتصل بشخص المؤرخ نوع الثقافة التي حصل عليها المؤرخ ودرجتها وظروفه العائلية والاجتماعية ومركزه الاجتماعي وجميع العوامل النفسية التي تميزه عن غيره، فالمؤرخ ذو المزاج الهادي مثلاً تختلف أحكامه عن أحكام المؤرخ المنذع المتحمس^(٢١).

في تاريخنا رواية مثل أبي مخنف^(٢٢)، وهو من أشهر الإخباريين في العراق له مؤلفات عدة منها (مقتل الإمام الحسين (ع)) ، وقد حسب على المذهب الشيعي وعلوياً الهوى وليس أموياً^(٢٣)، وربما جاء الحكم عليه هكذا بسبب إن حدة قد استشهد في معركة الجمل مع الإمام علي بن أبي طالب (ع)^(٢٤) أو ربما كونه الراوي الوحيد الذي كتب الواقعة وأعتد عليه الطبري ومن جاء بعده، وكذلك عوانة^(٢٥)، وهو من الإخباريين المتضلعين في الشعر والأنساب ، وقد كتب سيرة معاوية وبين أميه ،

كتب صاحب كتاب العواصم من القواصم، أن خروج الإمام الحسين (ع) ضد (الخليفة) يزيد بن معاوية قد أخطأ بخروج هذا^(١٧)، في حين نجد ابن عساكر في كتابه ، بين لماذا خرج الإمام (ع) ونكر عدد ممن الروايات في خروجه ، إلا أنه لم يذكر أنه قد أخطأ بخروجه على (الخليفة يزيد) (ع)، وهما مؤرخان مسلمان عاش في نفس الفترة^(١٨).

٢. طبيعة المجتمع الذي ينتمي المؤرخ إليه.

لكل مجتمع عقائده في الدين السياسة والعلم والأخلاق وما شاكل ذلك ، وقد تتنظم تلك العقائد أو بعضها أكثر من مجتمع واحد وقد تسري إلى أكثر من عصر واحد.

يخضع المؤرخ كما يخضع غيره من أفراد المجتمع لتلك العقائد أو بعضها فتتأثر أحكامه التاريخية بما خضع له من تلك العقائد ، فإذا تصدى مؤرخان يختلفان في عقائدهما لبحث قضية تاريخية تتصل بتلك العقائد المختلفة عند كل منهما فأنهما يختلفان في أحكامها الصادرة عليها.

يحدث هذا إذا كان المؤرخان يعيشان في عصر واحد ومكان واحد وفي عصر واحد ومكانين مختلفين أو في مكان وعصرين مختلفين أو في عصرين مختلفين ومكانين مختلفين ، فمثلاً الأحكام التي يصدرها المؤرخون المسلمون في الماضي والحاضر على الحروب الصليبية من حيث أسبابها ونتائجها من حيث أهميتها التاريخية وتحديد المسؤولية فيها على أحد الطرفين المتنازعين وبين الأحكام التي يصدرها المؤرخون المسيحيون القدامى والمحدثون^(١٩)

كذلك نتسأل نحن اليوم عن ثورة الإمام الحسين (ع) ونكتب أسبابها ونتائجها ، وهناك باحثين آخرين في مجال التاريخ الإسلامي يذكرون أن الإمام (ع) قد أخطأ

الكوفة فيما ينزل به ليسال الإمام علي بن أبي طالب (ع) عن ذلك، وهو يجيبهم عنه، فلما بلغه قتله، قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه عتيبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام^(٢٨)، فضلاً عن أن اغلب الفقهاء والقراء في الكوفة لاسيما أثناء ثورة الإمام الحسين (ع) من مكة إلى الكوفة هم موظفوا في البيت الأموي^(٢٩).

وما يعزز ما ذكر أن سليمان بن عبد الملك قدم إلى مكة حاجاً سنة ٨٢ هـ، زمن خلافة أبيه عبد الملك بن مروان، فطلب من أبان أن يكتب له سير النبي محمد (صلى الله عليه وآله) و مغازية، فقال له أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححة ممن أثق به. فأمر سليمان عشرة من الكتاب فنسبوا له، فنظر فيها فإذا فيها ذكر الأنصار في بيعة العقبة الأولى والعقبة الثانية وفي بدر، فدهش لذلك وقال: ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل، وإما أن يكون أهل بيتي قد غمصوا عليهم حقهم، وإما أن يكونوا ليس كذلك؟

فقال له أبان: أيها الأمير، لا يمنعا ما صنعوا من التقصير بحق الشهيد المظلوم عثمان أن نقول بالحق، هم على ما وضعنا لك في هذا الكتاب.

لكن سليمان أمر بتمزيق الكتاب، أو حرقه، فحرق أو حرق، ثم نقل الخير إلى أبيه في الشام، فقال له أبوه: ما حاجتك إن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تعرف أهل الشام أموراً لا نريد أن يعرفوها. قال سليمان: فلذلك أمرت بتمزيق ما نسخته^(٣٠).

أسباب الثورة ونتائجها:

بواعث الثورة لدى الإمام الحسين (ع) لم تبدأ في عصره وعصر خصمه يزيد، بل كان لها جذور تاريخية بدأت منذ عهد عبد شمس وهاشم إذ كان بنو هاشم أخلاقين ومحبوبين من قبل الناس بينما بنو أمية نفعين دهاه لاسيما

حسب تواريخ الحكم، واتى خذ معلوماته من قبيلة كلب الموالية للأمويين وانه كان يفتخر بعلمها، وكانت في كتاباته سيرة أموية^(٢٦) الغرض من هذا المثال هو أننا نعلم أن أبي مخنف وعوانه، من رواة الكوفة وعاشا في نفس العهد الأموي والعباسي الأول، إلا أن الميول الشخصية أخذت بجانب كل واحد منهم.

اثر الدولة على النص التاريخي.

أن العقل العربي في التاريخ والتراث ظل مشدوداً إلى سلطنتين قائمتين دائماً بدور الكابح الذي يمنعه من الإنتاج الحر للمعرفة؟ هاتان السلطانان هما سلطة النص التاريخي والسلطة السياسية الحاكمة.

قد تم فرض السلطتين بشكل تزامني في الصراع العلوي الأموي الذي دارت رحاه بين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وبين معاوية بن أبي سفيان، في موقعة صفين، حيث أمر معاوية جنوده الذين كانوا على وشك الهزيمة أن يرفعوا المصاحف لأحتكام إليها في حسم الصراع، وكان هذا الأمر من فكر عمرو بن العاص إلي ربما كان له عيون في جيش الإمام، فضلاً عن داريته بشخصية الجند الموجودين عند جيش الإمام، وإلا كيف تفسر نجاح ما جاء به من أمر الحيلة والدهاء، لاسيما انه كان واثقاً من نتيجة في زعزعة عقول أتباع الإمام علي (ع) واختلافهم، وهذا ما تحقق بالفعل كما ذكره المؤرخين، لكن الذي لم يذكره المؤرخين ربما لأنهم لم يدركوه، أن تلك (الحيلة) كانت موجهة بنفس الجنود معاوية تزييفا لوعدهم، بإقناعهم أن توادهم يخضون حرباً مصرية وذلك أخفاء للأطماع والمصالح الدنيوية الطبقية المباشرة^(٢٧).

ثم حرص الأمويين وأعوانهم في الأمصار الإسلامية لاسيما (العراق والحجاز) على معرفة أخبار آل بيت النبي عليهم السلام، حفاظاً على استمرار خلافتهم، فقد ذكر النيسابوري كان معاوية يكتب لأتباعه في

وان المعروف لا يعمل به وان المنكر لا يتناهى عنه، وانه لم يبق منه صباية إلا كصباية الإناء أو خساسة عيش كالمرعي الوبيل.

والإصلاح المقصود على قسمين إصلاح يحصل منه مباشرة قبل مقتله والإصلاح يحصل من المجتمع بعد مقتله وبسبب شهادته ، وهو أيضاً إصلاح منسوب إليه ويمكن إن يكون قد تعمده واستهدفه^(٣٥)

أي أن ثورة الإمام (ع) ليس من أجل سلطة أو مال وإنما عمله هذا إظهار عدل الدين^(٣٦)، لذلك قيل : من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس^(٣٧) أي أن الإمام (ع) في خروجه كان يريد به يقظة الأمة وتحركها ضد الظالمين^(٣٨).

أن طلب الإصلاح في أمة جده محمد (صلى الله عليه وآله) لم يلجأ إليها سوى العقلاء من هذه الأمة^(٣٩)، لاسيما أن الله تعالى أمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد ذكر الماوردي : أن الله أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٤٠) ، وفي الحديث عن رسول الله أنه قال " ما أقر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عهم الله بعذاب محتضر"^(٤١) وعن الإمام علي (ع) قول ((أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"^(٤٢)).

فا نطلقاً من هذا حدد الإمام (ع) أسباب ثورته هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من النص يتضح أن الإمام (ع) بأن الإسلام إمام خطر يهدوه وهو الخلافة الأموية، وأنها ليست خلافة شرعية^(٤٣)، لذلك قال " على الإسلام السلام إذا ابتليت براع مثل يزيد"^(٤٤) لذلك كان الإمام يكتب إلى الأمصار الإسلامية في هذا الأمر ، فقد ذكر الطبري أن الإمام (ع) كتب إلى أهالي البصرة كتاب قال لهم فيه " أنا ادعوكم إلى

من كان منهم من أصل عبد شمس من الآباء^(٣١).

فضلاً عن أن هاشم كان دائماً يصلح الناس ما أفسده عليهم حرب وخاصة بسرقة أحوال التجار اليهود بالمؤامرات^(٣٢). ثم تجددت هذه الثنائية في عهد الإمام الحسن (ع)..

أي بعد اتفاقية الإمام الحسن (ع) مع معاوية وتنازله عن الخلافة أصبحت الخلافة أموية وسمي هذا العام الجماعة على شرط أن يجعل الأمر بعده شوري للمسلمين ، وهذا أول خرق من قبل معاوية في اتفاقية مع الإمام الحسن (ع)، سكن الشيعة لبعض الوقت حتى بدأ معاوية بأخذ البيعة لابنه يزيد ، أي أنهم (الشيعة) وأبناء الصحابة أدركوا أن الخلافة تحولت إلى ملك .

كان واضحاً أن الدولة الدنية تتحول إلى ملك كسروي وراني فضلاً عن السيرة الخاصة ليزيد والتي لم تكن مقبولة من أي مسلم تقي كونه كان شارب الخمر ومدمنه ، أدركنا أن خروج الشيعة كان ضرورة حتمية للدفاع عن مصالح من جهة، ولإقامة حكم الإسلام من جهة أخرى^(٣٣) لذلك كتب الإمام (ع) إلى أخيه محمد بن الحنفية: واني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، إنا خرجت لطلب النجاح والإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وآله) وسيرة أبي علي بن أبي طالب وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين (رضي الله عنهم) فمن قبلني بقبول الحق فانه أولى بالحق، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم بالحق وهو خير الحاكمين^(٣٤)

فالملاحظ على هذا النص وما قاله الإمام (ع) أن الهدف من هذه الثورة هو طلب الإصلاح أو محاولة الإصلاح في الأمة المسلمة أمة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك حين رأى من الدين قد تغير عن القلوب

مدخله، .. وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، وظهروا الفساد وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالقيء واحلوا حرام الله وحرّموا حلاله^(٥٠).

وهذا النص واضح أن ما يسمى بالإمام (يزيد) فقد أسمى شرط من شروط الإمامة وهي العدالة^(٥١) لذلك النص أعلاه وضح الإمام (ع) فيه أن سياسة الأمويين تجاه الرعية بأنها سياسة السلطان الجائر الذي أن أحسنت لم يقبل ، وان أساءت لم يتجاوز وان رأي خيراً دفنه وان رأى شراً أذاعه^(٥٢) لذلك فان مبدأ الثورة على السلطان الجائر هو مبدأ لا غبار عليه^(٥٣)، وهنا يزيد قد فقد شرطاً مهماً آخر هو الرأي المفضي إلى السياسة الرعية و تدبير المصالح^(٥٤)

ومن خلال آراء الإمام (ع) من شخصية يزيد وخطبة ورسائله إلى محمد بن الحنفية وغيره ، أن هناك قانوناً عرفياً شرعياً ، متبعاً في التفاهم بين جميع الناس ، وان لم يكن يلتفت إليه الكثيرون ، وهو قانون (كلم الناس على قدر عقولهم).

ولاشك أن المجتمع في ذلك الحين لم يكن يطبق فهم واستيعاب أهدافه الحقيقية من حركته،(مجتمع الحجاز) لأنه كان حديث عهد بالدين وشرعية سيد المرسلين ، ولم يكن المجتمع يومئذ تربي بالمقدر المطلوب وإنما كان فهمه للدين بسيطاً وتطبيقه للتعاليم قليلاً ، ماعدا نفر يسير من الناس^(٥٥) وهذا ربما جاء بسبب طبيعة حياتهم الاجتماعية التي اتسمت بطابع الترف واللهو^(٥٦) .

نتائج الثورة:

لهذه الثورة نتائج على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية ومن أهمها في الجانب السياسي:

١. الارتباط الوثيق ما بين اتفاقية الإمام الحسن (ع) مع

كتاب الله وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) فان السنة قد أميتت وان البدعة قد أحييت وان تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد^(٥٧)

كذلك كان على الإمام واجب الخروج بثورته لاسيما أنه أمام هذه الأمة من جهة، وان الواجب الشرعي يستوجب الخروج إلى الكوفة بسبب كثرة الرسائل التي جاءت منهم، وهذا ما افصح عنه الإمام (ع) حينما قال انه بيننا وبينهم موعد^(٥٦)، فضلاً عن سياسة الأمويين وأعوانهم ضد الإمام (ع) في مكة ، وما قوله إلى أبي هرة الإزددي إلا دليل على ذلك " أن بني أمية اخذوا مالي فصبرت ، وشتموا عرض فصبرت وطلبوا دمي فهربت"^(٥٧)

وقد يقول احدا كيف خرج الحسين بن علي (ع) على أمام زمانه يزيد باعتباره خليفة للمسلمين؟

للإجابة عن هذا التساؤل نقول أن الإمام الحسين (ع) رفض البيعة ليزيد بن معاوية كونه رجل شارب الخمر وقاتل النفس المحرمة ، معلن الفسق^(٥٨) وهذه المواصفات لا يمكن أن تكون في رجل يحمل صفة الإمام للأمة وهو يعلو منبر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ، لاسيما ونحن نعلم أن الخمر قد حرم من بعض القبائل الحنفية قبل الإسلام^(٥٩).

ولم يكن يزيد قد حمل مواصفات أهل السوء (شارب الخمر) فقط بل كان حاكماً أو سلطان جائر وهذا ما ذكره الطبري بقوله : عندما وصل الإمام الحسين (ع) منطقة البيضة وضح سبب خروجه هو السلطان الجائر حينما قال (أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعنوان فلم يغير ما عليه يفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله

وان ظلموا وجوعوا وشردوا المؤمنين^(٦٤)

وان يجعلوا لأنفسهم باسم الدين الحق في قمع أي
تمرد تقوم به جماعة من الناس وان كانت محقة في
طلباتها، فمثلاً في خطبة ابن زياد مع أهل الكوفة عندما
خذل مسلم بن عقيل كان يقول لهم: (اعتصموا بطاعة الله
وطاعة أئمتكم)^(٦٥) وقد تكرر نفس سياق الخطاب في قوله
عمرو بن الحجاج الزبيدي في أصحابه وهو يعد الجنود
لقتال الإمام (ع) بقوله (يا أهل الكوفة أئزمو طاعتكم
وجماعتكم ولا ترتابوا في تقل من مرق من الدين وخالف
الإمام)^(٦٦)

ومن خلال هذه النصوص يتضح لنا أن الفقهاء
والفقراء هم موظفون في الدولة الأموية^(٦٧)، وكان دورهم
ضد الثورة ومحاولتهم إحباطها قبل وصل الإمام (ع) إلى
الكوفة.

٥. ثورة الإمام (ع) روّعت لعالم الإسلامي بأسره فولدت
في بلاد فارس شعوراً وطنياً ساعد بني العباس من
بعد على تحطيم الأمويين^(٦٨)

٦. أن الندم لا يأتي إلا بعد الخطيئة وما البكاء إلا دليل
الندم، لذا نقول أن يزيد وأعوانه قد أخطأوا بقتل الإمام
(ع) ، فكباء يزيد^(٦٩) وعمر بن سعد^(٧٠) وقل شيت
بن ربيعي^(٧١). في أمارة مصعب بن الزبير ، (لا
يعطي الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ، ولا يسدوهم
لرشيد ، ، ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل
الأرض تقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية)^(٧٢)

٧. ظهور الدول السياسي للإمام علي بن الحسين (ع)
لاسيما في مجلس يزيد بن معاوية وتعريفه بأنهم أهل
بيت النبوة ولبسوا من الخوارج مثلما كانت أفكار
معاوية في أهل الشام ضد آل بيت النبي (صلى الله
عليه وآله) فقال (أيها الناس ، أنا ابن مكة ومنى
وزمزم والصفاء ، أنا ابن خير من حج ، وطاف

معاوية وثورة الإمام (ع) بسبب موقف أهل الكوفة في
الحالتين كليتهما لقد عاب أهل الكوفة الإمام الحسن
(ع) بصلحه مع معاوية ودخل عليه احد أشرافها^(٥٧) ،
فسلم عليه وقال له (السلام عليك يا مذل المسلمين)
^(٥٨) لأنه لجا إلى الاتفاق ولم يذهب إلى الحرب لذا
فأن ثورة الإمام (ع) جاءت التثبت وتبرهن أن الإنفاق
لم يكن نتيجة اعتباطية وإنما بسبب معرفة الإمام
الحسن (ع) برجال أهل الكوفة وغدرهم^(٥٩).

وانطلاقاً من هذا فقد قدم الإمام (ع) نفسه وجل أهل
بيته وأصحابه ليثبت أن إذا ثار الإمام الحسن (ع) في
الكوفة آنذاك لوجد نفس المصير الذي وجده الإمام (ع).

٢. سياسة بني أمية هي ليست ضد آل بيت النبي (ع)
فقط ، بل هي ضد الإسلام وهذا ما أثمرته الثورة بقتل
الأمويين الطفل عبد الله الرضيع ابن الإمام (ع) في
حجر أبيه^(٦٠) في حين أن النبي (صلى الله عليه وآله)
لم يجيز قتل الأطفال والنساء السبي من أهل
الكتاب^(٦١) ، فضلاً عن قتل السفراء لان رسول الله (صلى
الله عليه وآله) كفى عن قتل الرسول " لولا أنك
رسول لقتلتك " ^(٦٢).

٣. أثاره الشعور بالإثم في ضمير كل مسلم استطاع
نصرة الإمام (ع) ولم ينصره ، وقد كان هذا الشعور
أقوى ما يكون في ضمائر أولئك الذي كفوا أيديهم عن
نصرة بعد أن وعدوه بالنصر وعاهدوه على الثورة
لذلك كانت حركة التوابين سنة ٦٤ هـ واحدة من
الحركات الشيعية ظهرت بالكوفة على هذا الأساس
وليس مثلما يقول بروكلمان ، بأن مئة الشهداء التي
آماتها الإمام (ع) لم يكن لها أثر سياسي^(٦٣)

٤. تحطيم الإطار الديني للأمويين بأنهم يحكمون بتفويض
ألهي وأنهم خلفاء رسول الله عليه وآله (حقاً ، هادفين
من ذلك أن يجعلوا من الثورة عليهم عملاً محضوراً ،

زينب (عليها السلام) ليزيد : إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا^(٧٥).

أما الجانب بالبطولي في هذه الثورة ، فيمكن إجماله بالنقاط التالية:

١. أصبحت ثورة الإمام (ع) مناحر لكل الثائرين الرافضين للقول، لذلك اقتدى بثورته حتى أعداؤه أنفسهم فيذكر الأصفهاني ، أن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية عندما رأى كثرة الخارجين ضده ، فانه انتفض سيفه وقاتل قتال مستقتل ، فقيل له لا تهلك نفسك و لك الأمان ، فتمثل بأبيات قالها الإمام (ع) يوم استشهاد

أذل الحياة وذلك الممات

وكلا أراه طعاماً وبيلاً

فأن كان لابد أحدهما

فسيرى إلى الموت سيراً جميلاً^(٧٦)

٢. الجانب البطولي الآخر في الثورة نفسها، أن أصحاب الإمام (ع) يعلمون أنهم سائرون في حرب مصيرها الموت وليس إلى غنيمة يرجونها، وهو ما أخبرهم به الإمام (ع) حينما ساروا معه من مكة إلى الكوفة^(٧٧).

أما الجانب الأخلاقي في الثورة تجسد حينما كان الإمام (ع) مطوق بألف فارس وعلى رأسهم الحر بن يزيد الرياحي ، وقد جاؤوا لمناجزته وإقصائه عن المدينة أو القدم على حكم ابن زياد ، لكننا نجد الإمام (ع) يأمر أصحابه: أن اسقوا القوم وأردوهم من الماء ورشقوا الخيول.

وأخيراً الجانب النفسي في الثورة تبين من خلال خروج الإمام (ع) على حكم يزيد بن معاوية ، وكسر حاجز الخوف الموجود لدى الناس بعد حكم معاوية وأخيه

وسعى ولبي ، أنا ابن خير من حمل على البراق ، أنا بن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى^(٧٣)

فمشى زيد أن تكون فتنة فأمر المؤذن أن يؤذن حتى يقطع الكلام عنه وبكلام الإمام علي بن الحسين (ع) في مجلسه وبما أعطى لأهل الشام ، كيف خليفهم يقتل كل من يقف أمامه في سبيل ملكة ، فضلاً عن أن آل بيت النبي (ع) ليسوا خوارج عن الدين ، ولكنهم خوارج على من أخذ الدين باتجاه غير إسلامي ومنهم يزيد.

كذلك لا ننسى دور السيرة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام) حينما قالت كلام في مجلس يزيد ، وأفهمت الجالسين بأنهم ليسوا سبائاً أو خوارج عن الدين ، فقد ذكر ابن طيفور ، أنها قالت : (أمن العدل يا ابن الطلقاء تحذيرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد هتكت ستورهن واسمعت صوتهن مكتنبات تحذي بهن الإباقر ويحدد به الأعداء من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤون يتشوفهن الغريب والبعيد ليس معهن ولي من جالهن)^(٧٤).

فهذا الكلام البليغ عن السيدة الطاهرة يوضح إنهن لمجرد سمع أصواتهن وصفت حالهن (بالهتك) ، وعلى هذا تتصور كيف كان حالهن وكيف كان خروجهن مع الإمام (ع) من مكة إلى كربلاء ، فضلاً عن النص أضاف امراً مهماً وهو أن جدها محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله) عندما دخل مكة، كان أجداد يزيد مستضعفون أمامه، جعلهم من الأحرار والطلاء.

فبلاغة السيد زينب (عليها السلام) وأدبها في الخطابة ربما هي واحدة من أسباب تغيير سياسة يزيد مع آل بيت النبي (ع) ، والدليل عندما أراد أعوان يزيد أن يتقاسموا السبائا (مثلما كان في أفكارهم) قالت السيدة

يزيد واحد وعشرين عاماً من الخضوع والتسليم ، ودليل كلامنا هذا أن الإمام (ع) خرج بأنصار عددهم لا يتجاوز اثنان وسبعون مقاتل في حين جيش عمر بن سعد كان عددهم يناهز أربع آلاف مقاتل معد للخروج إلى بلاد ما وراء النهر. أي أن خروج للأمام للتضحية الحرة في سبيل مستقبل الإسلام. وهو ما جاء في رسالته إلى محمد بن الحنفية والتي ذكرناها في بداية الأسباب^(٧٨).

الخاتمة:

في نهاية البحث يمكن القول أن هناك عوامل تؤثر على المؤرخ فيها ما يخص في سلطه الدولة على النص التاريخي ، من خلال كتابة ما يريده الخليفة الأموي من الرواة وأصحاب السير والمغازي ، وهذا بطبيعة الأمر يكون غير دقيق ومبالغ فيه لأسباب شخصية وميول مذهبية وقبلية ، وما أمر كتابه السيرة في عهد سليمان بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ إلا دليل ما ذهبنا إليه.

المؤرخ أو الراوي هو موظف في داخل السلسلة الإدارية التابعة للدولة ، وهذا الموظف ملزم بتطبيق أوامر وتعليمات الجهات العليا باعتبارها أوامر قانونية وفي خلاف ذلك تكون العفوية ، وإلا لم يكن هناك راوي أموي واحداً قد بين أن الإمام (ع) قد خرج على يزيد بن معاوية الظالم بحق الرعية ، المستلم للحكم الإسلامي بشكل غير شرعي.

والأمر الآخر هو العصر الذي كانت فيه الثورة هو العصر الأموي لاسيما أن الدولة في أوج قوتها ، وولاتهم في الأمصار العربية معروفين بالولاء لهم ، وبالشدّة في

الذي نراه وبسبب ما ذكر عن التاريخ وتكوينه واثار السلطة فيه أن نكتب الواقعة من خلال روايات أهل البيت (ع) لاسيما الأئمة علي بن الحسين، محمد بن علي، الصادق محمد بن علي (ع) فان لهؤلاء الأئمة قسطاً من ذكر واقعة الطف .

ثم النساء من زراري الإمام الحسين (ع) وأصحابه بعد عودتهن إلى المدينة المنورة .

وما قيل عن الإمام (ع) من قبل جده بخصوص تنبأ في أمر استشهاد في ارض كربلاء ، لكي يفهم بعض من ذكرناهم في بحثنا وغيرهم إن الإمام (ع) لم يخرج في ثوره من اجل النصر المادي، أو أنه رمي في نفس إلى التهلكة لاسيما أصحاب العقول المحدودة المعرفة.

المصادر المراجع

- (١). الدوري، د. عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٧م) // ١٠٣.
- (٢). عروة بن الزبير.
- يعتبر من الرعيل الأول لمدوني السيرة وعلى رأسهم ، ولد سنة ٢٣ هـ ، أواخر خلافة الخليفة الثاني وأمه أسماء بنت أبي بكر، ويعد من فقهاء المدينة السبعة روى عن أبيه وخالته عائشة وأمه وعن الإمام علي بن أبي طالب (ع).
- ينظر: أبي محمد ، موسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ) المغازي النبوية ، نجح، حسين مرواي ، ط١، (مطبعة شريعة ، قم ، ١٤٢٤ هـ) // ٥٢.
- (٣). ابن إسحاق :
- يعد الشخص الثاني من الجيل الثالث من مدوني السيرة ، ولد سنة ٥٨ هـ سمع من محدثي المدينة ، كما سمع من الإمام الباقر (ع) ، توفي ١٥١ هـ ، ينظر : م.ن.
- (٤). الدوري / م.ن .
- (٥). التفصيلات حول الشعر والشعراء في الدولة الأموية ، وكيف أنهم كانوا يأخذون المال الكثير من الدولة بسبب شعرهم ، ينظر النصولي ، أنيس زكريا ، ت ١٩٥٧م، الدولة الأموية في الشام ، تعليق فؤاد اليازجي ، خالد منصور، ط١، (دار القيثرون للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦م) // ٣٢٣ - ٣٤٠ .
- (٦). الدوري ، نشأة علم التاريخ / ١٣ - ١٨ .
- (٧). مثلاً الشاعر الطرماح (ت ١٥٠ هـ) يشير إلى كتاب تميم، وكذلك حماد الراوي (ت ١٢٦) كانت لديه كتب عن قريش وتقيف. ينظر ، الدوري ، م.ن. / ١٠٥ .
- (٨). للرماة القبلية دوراً مهماً في توفير المادة التاريخية للمؤرخين في ما بعد ، ففي منتصف القرن الثاني للهجرة نجد رواة واخبارين ونسابين ولغويين علماء خلقوا مادة تاريخية أو ثروة من الروايات التاريخية.
- (٩). يذكر عبد الحميد أن هناك نصوص تاريخية هامة كانت مكتوبة منها ، خطبة السيدة فاطمة الزهراء (ع) في المجد النبوي الشريف ، وكذلك خطب الإمام علي (ع) في نهج البلاغة ، كما وجود كتاب في النسب مثل عقيل بن أبي طالب وجبير بن مطعم ومخرمة نوفل ، وتدوينهم لأسباب العرب يدل على وجود أمر التدوين. ينظر صائب: علم التاريخ وناهج المؤرخين ، مركز الغدير للنشر ، ط٢، (بيروت ، ٢٠٠٨م) // ٩٠ - ٩١ .
- (١٠). يرى الباحث أن سبب تأخر تدوين مسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) هو النزاع ما بين الصحابة والتابعين أنفسهم ، فمنهم من يجيز التدوين مثلاً الإمام علي بن أبي طالب (ع) ومنهم من يمنع ذلك من الخلفاء والصحابة لخوفهم من الاختلاط، كما هناك امراً لا بد من ذكره كيف دون كتاب الخلفية الثاني دواوين الجند وبيت المال إذ لم يكن هناك أدوات الكتابة.
- (١١). صائب عبد الحميد ، علم التاريخ وناهج المؤرخين / ٨٩ .
- (١٢). م.ن / ٩١ - ٩٢ .
- (١٣). م.ن / ٩٦ - ٩٩ .
- (١٤). م.ن / ٩٩ - ١٠٠ .
- (١٥). المسلمات الفكرية والعاطفية ما ينطوي عليه الإنسان من معتقدات لا تقبل عنده الشك أو الجدل كمبدأ التوحيد عند المسلمين مثلاً ، وكمبدأ التثليث عند المسلمين وما شابه هذا . فتنفق أحكامهما التاريخية إذا استندت إلى مسلمات فكرية وعاطفية واحدة وتختلف أحكامهما التاريخية إذا استندت إلى مسلمات فكرية وعاطفية واحدة وتختلف في حاله اختلاف المسلمات التي تستند إليها.
- ينظر: جعفر، نوري ، التاريخ مجاله وفلسفته ، ط٢، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٧م) // ١٣٣ - ١٣٤ .
- (١٦). م.ن المالكي ، محمد بن عبد الله محمد (ت ٥٣٤ هـ)

- (٢٨). حسين عطوان ، الرواية التاريخية في العصر الأموي ، ط١، (دار الجيل للنشر ، د/ك ، ١٩٨٦م) / ٧٣.
- (٢٩). صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين / ٩٣-٩٤.
- (٣٠). أنطوان بارا ، الحسين في الفكر المسيحي ، ط١، مطبعة سرور ، (مؤسسة نور الكوثر ، إيران ، ٢٠٠٤م) / ١٩٥.
- (٣١). جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١، مطبعة شريعت (دار الشريف الرضي للنشر ، قم ، د/ت) / ٥ : ٧٩ - ٨٣.
- (٣٢). نصر حامد أبو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير ، ط٢ (المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧م) ٢٥ - ٢٦.
- (٣٣). الصدر ، محمد محمد صادق ، أضواء على ثورة الإمام الحسين (ع) ، (منشورات المكتبة الجعفرية ، ٢٠٠٣م) / ٧٠.
- (٣٤). م. ن.
- (٣٥). المرتضى ، احمد يحيى (ت ٨٤٠ هـ) البحر الزخار الجامع المذاهب علماء الأمصار ، تح ، محمد محمد ناصر ، (بيروت ، د/ت) / ٦ : ٦٩٣.
- (٣٦). الطبرسي ن علي بن الحسن (ت ٦٠٠ هـ) مشكاة الأنوار المكتبة الحيدرية ، النجف / ١٣٨٥ هـ / ٣٢.
- (٣٧). الشيرازي ، محمد الموسوي ، ليالي بيشاور ، تح ، حسن الموسوي ، ط٣ ، (دار العلوم للطباعة ، بيروت / ٢٠٠٣م) / ٥٩١.
- (٣٨). العاملي ، جعفر مرتضى ، مختصر مفيد ، ط١ ، (المركز الإسلامي للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٥م) / ٦٩.
- (٣٩). علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ) أدب الدنيا والدين ، ط٤ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م) / ١٠١.
- (٤٠). م. ن.
- (٤١). ابن الأخوة ، محمد بن محمد بن أحمد (ت ٧٢٩ هـ) معالم
- العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة ، تح. د. محمد جميل غازي ، ط٣ ، (دار الجيل للنشر ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ) / ٢٣.
- (١٧). علي بن الحسين بن هبة الله (ت ، ٥٧١ هـ) تاريخ دمشق ، تح ، علي عاشور ، ط١ ، (دار أحياء التراث ، بيروت / ١٤٢١ هـ).
- نكر أن هناك ستون شيخا خرج مع الإمام (ع) في ثورته من الحجاز ، ولم يكتب انه أخطأ في الخروج على إمام زمانه زيد بن معاوية / ١٤ : ٢٠٧.
- (١٨). جعفر نوري ، التاريخ مجال وفلسفته / ١٣٧.
- (١٩). عبد العال الجبري ، حوار مع الشيعة ، ط١ : (دار الصحوة للنشر ، د/ك ، ١٩٨٥م) / ٢٤٧.
- (٢٠). نوري جعفر ، التاريخ مجال وفلسفته / ١٣٩ - ١٤٠.
- (٢١). أبي مخنف : لوط بن يحيى بن ساعد بن مختلف بن سلم الأزدي ، وكان مخنف في سليم من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، (ت ، ١٥٧ هـ). ينظر ابن النديم : الفهرست ، (المكتبة التوفيقية ، مصر ، د/ت) / ١٣٥.
- (٢٢). الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب / ٣١.
- (٢٣). الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، (دار المعارف ، مصر ، د/ت) / ٤ - ٥٢١.
- (٢٤). عوانه من الحكم بن عياض بن وزير بن عبد الحارث الكلي ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين ، رواية للأخبار ، عالم بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً (ت ١٤٧ هـ) ، ينظر ابن النديم ، الفهرست / ١٣٢.
- (٢٥). الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب / ٣٢.
- (٢٦). نصر حامد أبو زيد ، الخطاب والتأويل ، ط١ (المركز الثقافي العربي ، د/ك ، ط١ ، ٢٠٠٠م) / ١٢٩ - ١٣٠.
- (٢٧). محمد حسن يادياتي ، العلويون ، ط١ ، (مركز الشرق الأوسط الثقافي ، سوريا ، ٢٠٠٨م) / ٦ : ٩٩.

- (٥٥). العزاوي ، منيرة ، الحياة الفكرية والاجتماعية في الحجاز خلال العصر الأموي ، (د/ك، د/ت) / ١٠٠.
- (٥٦). اختلف فيه قيل انه سلمان في مرد الخزاعي ، وهذا ما ذكره ابن قتيبة ، حين ذكره بعض المؤرخين هو أبو عامر سفيان بن ليلى ، وهو الأدق لإجماع الأغلب عليه.
- ينظر : ابن قتيبة ابن محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) الإمامة والسياسة ، تح ، خليل المنصور ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٤٠٠ هـ) / ٢٠٠٠ ابن قتيبة الإمامة والسياسة ، ١ : ١٣٣.
- ابن أبي شبيب الكوفي ، (ت ٢٣٥ هـ) المصنف في الأحاديث والآثار ، تح ، سعى محمد اللحام ، ط١ ، (دار الفكر للطباعة ، د/ك ، ١٤٠٩ هـ) ٨ : ٦٣١.
- (٥٧). ابن قتيبة ، الإمام والسياسة / ١ : ١٣٣.
- (٥٨). م. ن.
- (٥٩). ابن الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت، ٣٥٦ هـ) مقاتل الطالبين ، تح ، أحمد صقر ، إيران / ١٤٢٥ هـ) / ٩٤.
- (٦٠). الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ٢٠٧.
- (٦١). النسيابوري ، أبو محمد ، عبد الله بن علي (ت، ٣٠٧ هـ) المنقذ ، (دار الكتب العلمية بيروت / ١٩٩٦ م) / ٣٩٨.
- (٦٢). كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقلها إلى العربية ، نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت / ١٩٦٨) / ١٢٨.
- (٦٣). شمس الدين ، محمد مهدي ، ثورة الإمام الحسين (ع) ، ط٥ ، (دار التعارف للمطبوعات بيروت ، ١٩٧٩ م) / ٢٠٧.
- (٦٤). الطبري ، تاريخ الرسل والملوك / ٥ : ٣٦٨.
- (٦٥). م. ن.
- (٦٦). حسين عطوان ، الرواية التاريخية في العصر الأموي / ٧٣.
- القربة في أحكام الحسية ، تح ، محمد محمود شعبان وآخرون ، (مكتبة الأعلام الإسلامي للنشر ، ١٩٧١) / ٦٤.
- (٤٢). حينما بدأ معاوية بن أبي سفيان يأخذ البيعة لابنه يزيد ، كان واضحاً أن الدولة ألغى مبدأ الشورى الذي كان متفق عليه.
- ينظر نصر حامد ، الاتجاه العقلي في التفسير / ٢٥.
- (٤٣). الاميني ، السيد محسن ، لوائح الأشجان في حقل الإمام الحسين (ع) ، مكتبة بحيرتي (د/ك، د/ت) / ٢٦.
- (٤٤). الطبري ، تاريخ الرسل والملوك / ٥ : ٣٥٧.
- (٤٥). م. ن / ٥ : ٤٠٦.
- (٤٦). ابن طاووس ، في الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ هـ) ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ط٢ ، مطبعة مصر ، (دار أنوار الهدى للنشر / د/ك ، ١٤٢٣ هـ) / ٤٣.
- (٤٧). ابن اعثم الكوفي ، أبي محمد احمد ، (ت ٣١٤ هـ) الفتوح ، تح ، علي شيري ، ط١ ، (دار الأضواء للنشر ، بيروت ، ١٩٩١ م) / ٥ : ١٤.
- (٤٨). جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب / ٤ : ٦٧.
- (٤٩). الطبري ، تاريخ الرسل والملوك / ٥ : ٤٠٣.
- (٥٠). الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح ، نبيل عبد الرحمن حياوي ، (دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، د/ت) / ٦٤.
- (٥١). ابن عرب ، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) الكامل في ضعفاء الرجال ، تح ، د. سهيل زكار ، ط٣ ، (دار الفكر ، بيروت / ١٤٠٩ هـ) / ٤ : ٣٥٤.
- (٥٢). السابعي ، ناصر بن سليمان ، الخوارج والحقيفة الغائبة ، (دار المنتظر للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ م) / ١٧٥.
- (٥٣). الماوردي ، الأحكام السلطانية / ٦٤.
- (٥٤). الصدر ، أضواء على ثورة الحسين (ع) / ٥٩.

الجانب المعنوي لواقعة الطف والدفاع عن قضية الحسين (ع) ولا يكون من رواية أو نقل الحوادث إلا ما جاء عرضاً خلال الحديث ، وهنا لا نتوقع سماع حديثهم عن التفاصيل الدقيقة التي تريدها.

ينظر الصدر ، أضواء على ثورة الإمام الحسين (ع) / ١١٣ .

(٧٨) . النساء من نراى الحسين (ع) وأصحابه بعد عودتهن إلى المدنية فأنهن لم يصبن بسوء ويقين إحياء بعد مقتل رجالهن ، ورجعن إلى محل سكنهن ، ضمن الممكن لهن أن يتحدثن عما رأينه عن تلكم التفاصيل وتعتبر كل واحدة منهن كشاهد حال حاجز للواقعة، إلا أنه ينبغي أن لا يبالغ في ذلك بسبب النساء في الواقعة كن موجودات في الخيام ولسن مشرفات على الواقعة ولا متابعات للحوادث لا يعرفن أشخاص الرجال الأجانب بأسمائهم ، فمن هذه الناحية ستكون فكرتهن عن التفاصيل غائبة ومجملة لا محالة.

الصدر : أضواء على ثورة الإمام (ع) / ١١٣ .

(٦٧) . علي ، سيد أمير ، مختصر تاريخ العربية ، نقله إلى العربية ، تحقيق البعلبكي ، ط١ ، (دار العلم للملايين / بيروت / ١٩٦١م) / ٩٣ .

(٦٨) . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك / ٥ : ٤٦١ .

(٦٩) . ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن على بن أبي الكرم (٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ ، (دار صادق للنشر ، بيروت / ١٩٩٦ م) / ٤ : ٧٨ .

(٧٠) . شيت بن ربيعي . وهو من الشخصيات الفنية بالكوفة، ليس له رأي ثابت ، فقد سبق له أن خرج على الإمام بن أبي طالب (ع) ، وأنكر عليه التحكيم ، ثم تاب وأناب ، ينظر الذهبي ، أبي عبد الله بن شمس الدين احمد (ت ٧٤٨ هـ) ، سير إعلام النبلاء ، تح ، شعيب الأرناؤوط ، ومحمد فليم ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة للنشر بيروت / ١٤١٣ هـ) / ٤ : ١٥٠ .

(٧١) . أحمد ظاهر (ت ٢٨٠ هـ) بلاغات النساء ، (دار الشريف الرضى ، قم / د / ت) / ٣٥ .

(٧٢) . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك / ٥ : ٣٦١ .

(٧٣) . أبي القاسم حسين بين محمد بن المضل (ت هـ) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء، تح ، راجي عفوره الكريم ، (مطبعة العامرية الشرقية / ١٣٢٦هـ) / ٢ : ٦٠ .

(٧٤) . الصدر ، أضواء على ثورة الإمام (ع) / ١٧٠ .

(٧٥) . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ / ٤ : ٤٦ .

(٧٦) . تم ذكر ذلك في هامش (٣٤) ، منعا للتكرار ذكرها هنا .

(٧٧) . يذكر الصدر ، أن الأئمة عليهم السلام كانوا يتحدثون بمقدار ما تقتضى المصلحة في زمانهم فكانوا يركزون على

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

٨. ابن أبي شبيب، عمر الكوني ، (ت ، ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م)
المصنف في الأحاديث والآثار ، تح ، سعي محمد اللحاء ،
ط١ ، [دار الفكر للطباعة ، د/ك ، ١٤٠٩ هـ] .
٩. ابن طاووس ، رضى الدين أبو القاسم علي بن موسى ، [ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٧ م] اللهوف في قتلى الطفوف ، ط٢ ، مطبعة
مصر ، [دار الهدى للنشر ، د/ك ، ١٤٢٣ هـ] .
١٠. الطبري ، علي بن الحسن (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) مشكاة
الأنوار ، [المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٥ هـ] .
١١. الطبري ، محمد بن جرير ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) تاريخ
الرسل والملوك ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، [دار
المعارف ، مصر ، د/ت] .
١٢. ابن طيفور ، احمد بن طاهر (٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) بلاغات
النساء ، [دار الشريف الرضى للنشر ، قم ، د/ت] .
١٣. ابن عدي ، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح ، د. سهيل زكار ، ط٣ ، [دار
الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ] .
١٤. ابن عساکر ، علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) :
تاريخ ابن عساکر ، تح ، علي عاشور ، ط١ ، [دار أحياء
التراث ، بيروت / ٤٢١ هـ] .
- ترجمة الإمام الحسين (ع) ، تح ، محمد باقر ، ط١ ، [مطبعة المؤسسة بيروت / ١٤٠٠ هـ] .
١٥. ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)
الإمامة والسياسة ، تح ، خليل المنصور ، ط١ ، [دار الكتب ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ] .
١٦. المالكي ، محمد عبد الله بن محمد (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٣ م)
العواصم بن القواصم في تحقيق موقف الصحابة ، تح ، د. جميل
غازي ، ط٣ ، [دار الجيل للنشر ، بيروت / ١٤٠٧ هـ] .
١٧. الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠ هـ / ١٠٥٩ م) :
الإحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح ، نبيل عبد الرحمن

١. ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الكامل في التاريخ ، [دار صادر للنشر ، بيروت ، ١٩٩٦ م] .
٢. ابن الأخوة ، محمد بن محمد بن أحمد ، (ت ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م) معالم القرية في أحكام الحسية ، تح ، محمد محمود شعبان وآخرون ، [مكتبة الأعلام الإسلامي ، د/ك ، ١٩٧٦ م] .
٣. أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) ، مقاتل الطالبين ، تح ، احمد صقر ، [مطبعة عثرت ، إيران ، ١٤٢٥ هـ] .
٤. الجاحظ ، ابو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٢٦٨ م) التاج في أخلاق الملوك ، تح ، احمد زكي باشا ، ط١ ، [المطبعة الأميرية القاهرة ، ١٩١٤ م] .
٥. حسين بن محمد بن الفضل (ت ، هـ / م) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، تح ، راجي عفو ربه الكريم [مطبعة العامرية الشرقية ، د/ك ، ١٣٢٦ هـ] .
٦. الذهبي ، أبو عبد الله ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) . دول الإسلام ، ط٢ ، [مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٦٤ هـ] .
- سير إعلام النبلاء ، تح ، شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم ، ط٩ ، [مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ١٣١٣ هـ] .
٧. ابن سعيد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) . الطبقات الكبدية ، [دار صادر للنشر ، بيروت ، د/ت] .

- حيادي ، [دار الأرقم بن أبي الأرقم ، د/ك].
- أدب الدنيا والدين ، ط٤ ، [دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٧٨م].
١٨. المرتضى ، أحمد بن يحيى ، (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، تح ، يحي محمد ناصر ، [بيروت ، د/ت].
١٩. موسى بن عتبة (ت ١٤١ هـ / ٧٥٨ م) المغازي النبوي ، تح ، حسين مرداي ، ط١ ، [مطبعة شريعة ، قم ، ١٤٥٤ هـ].
٢٠. ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت ٥٨٣٨ / ١٤٣٤ م) ، الفهرست ، [المكتبة التوفيقية مصر ، د/ت].
٢١. النيسابوري ، عبد الله بن علي (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) المنتقى ، [دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م].
- ثانياً: المراجع**
٢٢. الأمين ، محسن ، لوائح الإشجان في مقتل الإمام الحسين (ع) ، مكتب بصيرتي ، د/ك ، د/ت.
٢٣. بارا ، أنطوان ، الحسين في الفكر المسيحي ، ط١ ، مطبعة سرور مؤسسة نور الكوثر ، إيران ، ٢٠٠٤م.
٢٤. جعفر ، نوري ، التاريخ مجاله وفلسفته ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، للنشر ، بغداد.
٢٥. الجبيري ، عبد العال ، حوار مع الشيعة ، ط١ ، دار الصحو للنشر ، ١٩٨٥.
٢٦. الدوري ، د. عبد العزيز ، منشأة علم التاريخ ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧م.
٣٧. يادياتي ، محمد حسن ، العلويون ، ط١ ، المركز الشرق الأوسط الثقافي سوريا ، ٢٠٠٨م.
٢٧. أبو زيد نصر ماجد ، الخطاب والتأويل ، ط١ ، المركز الثقافي ، ٢٠٠٠م .
- الاتجاه العقلي في التفسير ، ط٦ ، المركز الثقافي ، دار البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٧م.
٢٨. السابعي ، ناصر بن سليمان ، الخوارج والحقيقة الغائبة ، دار المنتظر ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
٢٩. الشيرازي ، محمد ، ليالي بيشاور ، تح ، حسن الموسوي ، ط٣ ، دار العلوم للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٤م.
٣٠. الصدر ، محمد محمد صادق ، أضواء على ثورة الإمام الحسين (ع) المكتبة الجعفرية ، ٢٠٠٣.
٣١. عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ط٢ ، مركز الغدير للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
٣٢. العاملي ، جعفر مرتضى ، مختصر مفيد ، ط١ ، المركز الإسلامي للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٢م.
٣٣. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، مطبعة شريعت دار الشريف الرضي ، قم ، د/ت.
٣٤. العزاوي ، منيرة ، الحياة الفكرية والاجتماعية في الحجاز خلال العصر الأموي ، د/ك ، د/ت.
٣٥. عطوان ، حسين ، الرواية التاريخية في العصر الأموي ، ط١ ، دار الجليل للنشر ، د/ت ، ١٩٨٦.
٣٦. النصولي ، أنيس زكريا ، الدولة الأموية في الشام ، تعليق فؤاد اليازجي ، خالد منصور ، ط١ ، دار القيروان للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦م.